موقع قرى قوم لوط في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية متضمِّنة للاكتشافات العلمية والأخبار التاريخية)

سامي وديع عبد االفتاح شحاده

ماجستير في القرآن الكريم وعلومه

ملخص البحث

وقع الخلاف في حكم زيارة البحر الميت بناء على الخلاف في مكان الخسف الذي وقع بقرى قوم لوط، فكان من المطلوب بيان موقع قرى قوم لوط لما ينبني عليه من الحكم الشرعي في زيارة البحر الميت، أو ما يظن أنه مكان الخسف الذي وقع بقرى قوم لوط.

وهذا البحث بيان لموقع قرى قوم لوط، معتمداً على دلالات الآيات القرآنية، مع تدعيم الاستنباطات والترجيحات بالاكتشافات العلمية، والأخبار التاريخية.

واشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين ومطالب وخاتمة فيها أهم النتائج:

المبحث الأول: دلالات الآيات القرآنية على موقع قرى قوم لوط.

المبحث الثاني: موقع قرى قوم لوط عند العرب وغيرهم زمن نزول الوحي، وفي ضوء الاكتشافات الحديثة.

*   *   *

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين:

من فوائد هذا البحث معرفة مكان قرى قوم لوط ولو على وجـــه العموم لا التعيين، وذلك لأجل:

١- الاعتبارمن عاقبة الظالمين.

٢- معرفة مكان العذاب لبيان الأحكام المتعلقة به.

* الفائدة الأولى: الاعتبار بعاقبة الظالمين.

إن الله – جل في علاه – حثنا على السير في الأرض للاعتبار، قال تعالى: ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٧، وقال جل وعلا: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأنعام: ١١، وقال عز وجل ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ النمل: ٦٩، وقال سبحانه ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الروم: ٤٢.

فهذا أمر من الله –تعالى- بالنظر والتفكر في مصير الســـابقين، كيـــف عصوا وكيف وقع بهم العذاب، وليس من سمع كمن رأى، فالوقوف على آثار الهالكين أبلغ في الموعظة وأعظم في الاعتبار، فكم سمعنا عن آثـــار الســـابقين، وكان ذكرها يمر سريعاً، بل نحاول وقتها الاتعاظ بما سمعنا محاولة ومكابدة، وما أن نقف على آثارهم حتى تهاجم قلوبَنا العِبر والمواعظ، وتقشعر جلودنا مـــن

رؤية هلاك أصحاب هذه الديار الباقية آثارها.

*** الفائدة الثانية: معرفة مكان العذاب لبيان الأحكام المتعلقة به.**

نهى النبي – صلى الله عليه وسلم – عن دخول ديار العذاب للترفيه والتسلية؛ فقال عليه الصلاة والسلام: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ؛ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ [1].

قال النووي: "وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب، ومثله الإسراع في وادي مُحَسِّر ؛ لأن أصحاب الفيل هلكوا هناك؛ فينبغي للمارِّ في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم، وأن يستعيذ بالله من ذلك"[2].

والنهي ليس معلّقاً بجدران البيوت والآثارالتي كانت في زمن الهلاك، ولكن النهي مرتبط بمكان العذاب، بغض النظر عن اندراس البيوت، فالنبي – صلى الله عليه وسلم – لما بلغ وادي مُحَسِّر أسرع السير[3]، ووادي مُحَسِّر هو المكان الذي أهلك الله فيه أصحاب الفيل[4]، علماً أنه لا

---

(١) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى ٢٥٦ هـ /٨٧٠ م)، تحقيق: محمد زهير، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ط(١)، كتاب الصلاة، باب الصلاة في مواضع الخسف، حديث رقم (٤٣٣).

صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل، كتاب الزهد والرقائق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، حديث رقم(٧٦٥٥)

(٢) شرح النووي على مسلم، يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م)، بيروت، دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ، (ط٢)، ج١٨، ص ١١١.

(٣) لما روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أَتَى بَطْنَ مُحَسِّرٍ فَحَرَّكَ قَلِيلاً. صحيح مسلم، بيروت، دار الجيل، كتاب الحج، باب حجة النبي، حديث رقم (٣٠٠٩).

(٤) شرح صحيح مسلم، النووي، ج٨، ص١٩٠.

=

يوجد مساكن لأصحاب الفيل، ولكن مكان هلاكهم هو مكان عذاب، فالعبرة بالموقع لا بجدران البيوت.

ومن هنا برزت أهداف هذه الدراسة.

*** أهداف الدراسة:**

١- بيان موقع قرى قوم لوط في ضوء الدلالات القرآنية.

٢- إبراز بعض الآثار الدالة على موقع قرى قوم لوط في ضوء القرآن الكريم وأقوال العلماء.

٣- بيان المعهود عن موقع قرى قوم لوط عند العرب وغيرهم زمن نزول القرآن الكريم.

٤- توضيح موقف العلوم الحديثة من تعيين موقع قرى قوم لوط.

*** حدود الدراسة:**

تحديد موقع قرى قوم لوط في ضوء الدلالات القرآنية، مع الاستفادة من الاكتشافات العلمية في هذا الجانب، وكذلك ما جاء من أخبار تاريخية، ولم أفصّل القول في الأحكام الفقهية الخاصة بزيارة أرض العذاب، لأنه بحث فقهي مستقل.

*** الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسات قرآنية تتناول موقع قرى قوم لوط في ضوء الدلالات القرآنية، ولكن هناك أبحاث في علم طبقات الأرض وعلم

=

عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون ذكر التاريخ والطبعة، ج ٤، ص ١٩١.

الآثار، يستشهد مؤلفوها بآيات القرآن الكريم استشهاداً ظاهراً حول أمور جزئية، وسيتم الإشارة الى هذه الدراسات في مواضع العزو إليها.

*** منهج البحث:**

سلكت منهج الاستقراء والجمع في ما هو متعلق بالآيات القرآنية، والاكتشافات العلمية، والأخبار التاريخية، والأقوال العلمية.

وسلكت المنهج الاستنباطي في استخلاص الدلالات التي تصب في بنية البحث.

وسلكت المنهج النقدي في مناقشة أقوال العلماء والترجيح بينـــها، وفي دراسة ما يلزم من الأسانيد.

اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين ومطالب وخاتمة فيها أهم النتائج.

المقدمة:

المبحث الأول: دلالات الآيات القرآنية على موقع قرى قوم لوط.

المطلب الأول: الآيات القرآنية الدالة على أن قرى قوم لوط في بلاد الشام.

المطلب الثاني: الآيات القرآنية الدالة على مكان قوم لوط من بلاد الشام

المطلب الثالث: الآيات القرآنية الدالة على أن موقع قرى قوم لوط معلوم بالآثار الباقية.

المبحث الثاني: موقع قرى قوم لوط عند العرب وغيرهم زمـــن نزول الوحي، وفي ضوء الاكتشافات الحديثة.

المطلب الأول: موقع قرى قوم لوط عند العرب وغيرهم زمن نزول الوحي.

المطلب الثاني: موقع قرى قوم لوط عند العلماء المسلمين.

المطلب الثالث: موقع قرى قوم لوط في ضوء الاكتشافات العلمية.

الخاتمة.

المبحث الأول

دلالات الآيات القرآنية على موقع قرى قوم لوط

المطلب الأول: الآيات القرآنية الدالة على أن قرى قوم لوط في بلاد الشام

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنبياء: ٧١. ووجه الدلالة أن الله تعالى نجّى إبراهيم – عليه السلام – ولوطاً إلى بلاد الشام[1].

وقيل الأرض التي بارك الله فيها للعالمين هي مكة [2]. استدلالاً بقوله تعالى ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ آل عمران: ٩٦، وإنما جاء تفسير الأرض المباركة بمكة في رواية عن ابن عباس من رواية العوفي عنه[3]، وهي رواية ضعيفة؛ لأن العوفي ضعيف

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ هـ /٩٢٣م)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م (ط١)، ج ٨، ص٤٦٨. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى ٧٧٤هـ، ١٣٧٣م)، تحقيق محمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ، (ط١)،ج ٥، ص ٣١٠.
معالم التتريل، حسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٠هـ/١١١٧م)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، ١٩٩٧م، (ط٤)،ج٥، ص٣٢٩. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (المتوفى ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، تحقيق أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة نزار، ١٤١٩هـ، (ط٣)، ج٨، ص٢٤٥٧.

(٢) اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل (المتوفى ٨٨٠ه/١٤٧٥م)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزمليه، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، (ط١)، ج١٣، ص ٥٤٢.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٥، ص٣١٠. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى ٧٧٤هـ، ١٣٧٣م)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر =

الحديث[1].

والصحيح الذي عليه جماهير المفسرين بل أكثرهم[2] أن الأرض المباركة هي بلاد الشام[3].

=

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧م، ط(١)، ج ١، ص ٣٤٧.

(١) واسمه: عَطِيَّةُ بنُ سَعْدِ بنِ جُنَادَةَ العَوْفِيُّ. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، (ط٣)، ج٥، ص٣٢٥.

(٢) قال ابن الجوزي: " وهذا قول الأكثرين". زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى ٥٩٧ه /١٢٠١م)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ، (ط١) ج٣، ص٢٠١.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠ هـ /٩٢٣م)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م (ط١)، ج ٨، ص٤٦٨.

تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٥، ص٣١٠.

معالم التنزيل، البغوي، ج٥، ص٣٢٩.

تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج٨، ص ٢٤٥٧.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي (المتوفى ٦٨٥هـ /١٢٨٦م)، محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، (ط١)، ج٤، ص٥٦.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد العمادي (المتوفى ٩٨٢هـ/١٥٧٤م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ وطبعة، ج٦، ص٧٧.

الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت ياسين بشير، المدينة المنورة، دار المآثر، ١٩٩٩م، (ط١)، ج٣، ص٣٨٩.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين (المتوفى ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م، دون ذكر طبعة، ج٤، ص١٦٤.

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ /١٨٣٤م)، بيروت، دار الفكر، دون ذكر التاريخ والطبعة، ج٣، ص٤١٦.

والأدلة على هذا ما يلي:

١- قال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ الإسراء: ١، فالمسجد الأقصى مبارك ما حوله ببركات الدين[1] والدنيا[2].

٢- ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ الأنبياء: ٨١، والأرض التي بارك الله تعالى فيها هي أرض الشام[3].

والوصف بالاسم الموصول (التي) يدل على أن الشـيء المـذكور معهود عند السامعين[4]، وكذلك قوله تعالى ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ الأنبياء: ٧١، فالأرض التي هاجر إليهـا

(١) ألف العلماء في البركات الدينية في بلاد الشام كتباً. أذكر منها: كتاب فضـائل الشـام للحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٧م).

(٢) معالم التنزيل، البغوي، ج ٥، ص ٣٢٩.أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضـاوي، ج٣، ص٢٤٧.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج١٨، ص٤٨١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٤، ص٥٨. الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت بشـير، ج٤، ص١٥٦.

(٤) من دلالات الاسم الموصول أن صاحبه معروف ومعهود عند السامعين؛ قال ابن عاشور في تفسير قوله تعـالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾[الأحزاب: ٤٣]: " وَفِي إِيرَادِ الْمَوْصُولِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ تَعَالَى مَعْرُوفٌ عِنْـدَهُمْ بِمَضْمُونِ الصِّلَةِ بِحَسَبِ غَالِبِ الِاسْتِعْمَالِ" التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بـن عاشور (المتوفى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤، دون ذكر الطبعة، ج٢٢، ص٤٩.

لوط – عليه السلام — معهودة عند السامعين.

٣- ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ ۖ سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ سبأ: ١٨، والقرى التي بارك الله فيها للعالمين هي الشام (١).

قال الطبري: " ونجينا إبراهيم ولوطاً من أعدائهما نمرود وقومه من أرض العراق ﴿ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنبياء: ٧١، وهي أرض الشأم "(٢).

وانظر في ما جاء في تفسير البغوي:"﴿ وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا ﴾ من نمرود وقومه من أرض العراق، ﴿ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنبياء: ٧١، يعني الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار والثمار والأنهار، ومنها بعث أكثر الأنبياء"(٣).

قال القرطبي: "يريد: نجينا إبراهيم ولوطاً إلى أرض الشام وكانا بالعراق"(٤).

وهذا — أيضاً – ما قاله البيضاوي(٥)، وابن كثير(٦)، وأبو

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٢٠، ص ٣٨٦.مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي (المتوفى ٦٠٦هـ/١٢١٠م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، (ط٣)، ج ٢٥، ص٢٠١.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج١٨، ص ٤٦٨.

(٣) معالم التتريل، البغوي، ج ٥، ص ٣٢٩.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى ٦٧١ه/١٢٧٣م)، تحقيق أحمد البردوني وزميله، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م، (ط٢)، ج١١، ص٣٠٥.

(٥) أنوار التتريل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٤، ص٥٦.

(٦) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٥، ص٣١٠.

السعود[1]، وغيرهم.

إذن؛ فقصة لوط – عليه السلام – مع قومه إنما هي في بلاد الشام وليست في الهند أو السند أو اليمن أو غير ذلك من الأماكن.

* * *

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد العمادي، ج٦، ص٧٧.

المطلب الثاني

الآيات القرآنية الدالة على مكان قوم لوط من بلاد الشام

قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَـٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحجر: ٧٣ - ٧٧

والشاهد قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ ﴾ الحجر: ٧٦.

أي أن قرى قوم لوط تقع على طريق ثابتة يسلُكها الناس ويــرَوْن آثارها[١]. ولقد كان أهل مكة يسلكونها ؛ والخطاب موجــه إلــيهم في الآيات آنفة الذكر، لأن سورة الحِجر سورة مكية[٢].

قال الفخر الرازي: " هذه القرى وما ظهر فيها من آثار قهــر الله وغضبه لبسبيل مقيم ثابت لم يَنْدَرِس و لم يُخْفَ، والذين يمرون من الحجاز إلى الشام يشاهدونها "[٣].

ومن الفوائد اللغوية في تفسير هذه الآيــة أن "مقــيم" علــى وزن (فعيل)، وقد جاء بمعنى (مُقام) على وزن (مفعول)، وذلك مثل (قتيــل) بمعنى (مقتول)، وصيغة (فعيل) تدل على أن الوصف ثابت لصاحبه ثبوت السجية، فصيغة "فعيل" أقوى في الدلالة من صيغة "مفعول"، فهي طريق مقامة يسلكها الناس دائماً، أي ليست طريقاً فرعية بل طريق رئيسية.

---

(١) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد العمادي، ج٦، ص٨٦.

(٢) معالم التنزيل، البغوي، ج ٤، ص٣٦٤.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٣، ص٢٠٦.

(٣) مفاتيح الغيب، الرازي، ج١٩، ص١٥٦.

وكذلك فإن صيغة (فعيل) لا تستعمل في معنى (المفعــول) إلا إذا كان الوصف واقعاً، لأن صيغة (المفعول) تستعمل في الماضي والحاضــر والمستقبل، بينما صيغة (فعيل) بمعنى المفعول فلا تســتعمل إلا إذا كــان الوصف حاضراً، فلا يجوز أن أقول: هو قتيل غداً. ولكن يجوز أن أقول: هو مقتول غداً. فلا تحمل صيغة (فعيل) على الماضي أو المستقبل، وإنمــا تحمل على وقت نزول القرآن، وهذا يقتضي أن كلمة (مقيم) تدل علــى أن الطريق قائمة وثابتة يسلكها الناس في زمن نزول القرآن[1].

وقد أجرى أستاذ علم الآثار د. محمد وهيب بحثاً بالتعــاون مــع عمادة البحث العلمي في الجامعة الهاشمية في الأردن في التســعينيات مــن القرن الماضي، وأكدت نتائج هذا البحث وجودَ طرق وممرات على طول امتداد الشاطئ الشرقي للبحر الميت، ما يدل على أن وادي الأردن كــان طريقاً مسلوكة في كافة الاتجاهات[2].

وكان أهل الجزيرة العربية يسلكون إلى بلاد الشام طريق الشــاطئ الشرقي للبحر الميت عبر وادي الأردن[3].

وإن القادم على ناقته من جزيرة العرب إلى بلاد الشام ليجد سلوك وادي عربة مروراً بالبحر الميت، طريقاً أسهل من صعود مرتفــع مدينــة العقبة، وهذا المرتفع هو العقبة التي تواجه القادم من جزيرة العرب عــبر

(١) ينظر لمعرفة الفرق بين الصيغتين من جهة اللغة دون الفائدة التفسيرية. معاني الأبنية العربية، فضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٢، ٢٠٠٧، ص٥٣-٥٥.

(٢) اكتشاف المدن الغارقة في البحر الميت، ماجد جبارة، صحيفة الرأي الأردنيــة، تــاريخ النشر: الثلاثاء ١٧-١- ٢٠١٢ م، الرابط الالكتروني:
httpwww.alrai.comarticle16685.html

(٣) العثور على بقايا ميناء روماني أسفل البحر الميت، ياسر مهيار، صحيفة العرب اليــوم، الأردن، تاريخ النشر ٢٦-٢-٢٠١٢، ص ٢٨.

مدينة العقبة.

يقول الاصطخري في وصف الطريق من الشمال إلى الجنوب: " ثمّ يمتدّ على بيسان حتّى ينتهي إلى زُغَر وريحا إلى البحيرة المنتنة، والغور ما بين جبلين غائر في الأرض جدّاً وبه عيون وأنهار ونخيل ولا تستقرّ به الثلوج، وبعض الغور من حدّ الأردنّ إلى أن تجاوز بيسان فإذا جاوزته كان من حدّ فلسطين، وهذا البطن إذا امتدّ فيه السائر أداه إلى أيلة"(١).

وتأمل كلمة السائر، ليدل على أنها طريق السائرين، وأيلة هي مدينة العقبة وما جاورها من الساحل(٢).

بل إن قريشاً من السالكين لهذه الطريق في تجارتها، فمرة يمرون عليها في الصباح ومرة بالليل وهكذا.... ؛ قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ الصافات: ١٣٧ – ١٣٨.

فقد كان أهل قريش يمرون على ديار قوم لوط مرة في الصباح ومرة في الليل، و ذلك وفق ترتيب سيرهم في السفر(٣).

وروى الطبري(٤) عن قتادة ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴾ قالوا: نعم

(١) المسالك والممالك، إبراهيم بن محمد الاصطخري، بيروت، دار صادر، ص ٥٨.

(٢) أيلة (بالفتح): مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وبحر القلزم هو البحر الأحمر. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى ٦٢٦ه، ١٢٢٩م)، بيروت، دار الفكر، دون ذكر التاريخ والطبعة، ج١، ص٢٩٢، ٣٤٤.
وأيلة هي: مدينة العقبة.آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، إسحاق بن الحسين المنجم، بيروت، عالم الكتب، ص: ١٠.

(٣) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (المتوفى ١٣٩٣ه/١٩٧٣م)، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤، دون ذكر الطبعة، ج٢٣، ص١٧١.

(٤) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٢١، ص١٠٥.

والله صباحاً ومساءً يطئوها وطْئاً، من أخذ من المدينة إلى الشام، أخذ على سدوم قرية قوم لوط. وهذا سند حسن[1].

وهذا يدل على أنهم يعرفون موقع قرى قوم لوط لقوله تعالى لهم ﴿... أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، "أي ليس فيكم عقول تعتبرون بها"[2]، ولو لم يكونوا يعرفونها لما أنكر عليهم عدم تفكرهم في عقاب الله للظالمين.

وفي الآية لطيفة لغوية تدل على أن القرى بعد القلب أصبحت أسفل من الطريق المسلوكة؛ يقال: مر عليه ومر به، وتعديته بحرف (على) تفيد تمكن المرور أشد من تعديته بالباء، وكانوا يمرون على ديار لوط ؛ لأن قراهم أسفل من الطريق المسلوكة [3].

* * *

(١) فبشْر هو: ابن مُعاذ العَقَديّ، وهو حسن الحديث. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر (المتوفى ٨٥٢ هـ /١٤٤٩م)، الأردن، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ط(١)، ص ٦٣.
ويزيد هو: ابن زُرَيْع، وهو ثقة. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص ٥٣٠. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٨،ص ٢٩٦.
وسعيد هو: ابن أبي عَرُوبة وهو ثقة وأثبت الناس في قتادة. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص ١٧٩. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٦، ص ٤١٣.
وقتادةَ هو: ابن دِعامة، أحد أعلام الإسلام. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص ٣٨٩. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٥، ص ٢٦٩.

(٢) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ج١٦، ص٣٤٣.

(٣) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٣، ص١٧١.

المطلب الثالث

الآيات القرآنية الدالة على أن موقع قرى قوم لوط معلوم بالآثار الباقية

إن الله تعالى حثنا على الاعتبار بما حصل لقوم لوط، بل وأمرنا أن نتفكّر ونعمل العقل إعمالاً يدلنا على آثار تلك القرى المقلوبة ؛ قال تعالى ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٤ - ٣٥. فلقد ترك الله – تعالى – من القرية آية، قيل: هي العبرة، وقيل الحجارة التي أُمطرت عليهم، وقيل: الآية هي ذهاب ديارهم واندراسها[١]. وقيل: تركنا بعض القرية دلالة عليها [٢].

والظاهر أن الآية المتروكة من قرى قوم لوط هي آية حسية، ويترتب على معرفتها العلم بمكان قرى قوم لوط.

والدليل على أن الآية المتروكة من قرى قوم لوط هي آية حسية ما يلي:

الأول: قال تعالى في بيان قصة نوح عليه السلام ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾ القمر: ١٥، أي: جعل الله قصة السفينة أو الفعلة عبرة على مر الدهور، فقد شاع خبرها وانتشر، فهل من معتبر[٣]. فقصة هلاك

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٢٠، ص٣٣. تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ج ٩، ص٣٠٥٨.

(٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، دمشق، دار القلم، دون ذكر تاريخ الطبعة وتاريخ النشر، ج ٩، ص ٢٠.

اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ج١٥، ص٣٥٠.

(٣) أنوار التتريل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٥، ص١٦٥.

قوم نوح عبرة للمعتبرين.

بينما يقول تعالى في شأن قصة لوط مع قومه ﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةً لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٥، وفرق بين ﴿تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةً ﴾ و﴿تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ ﴾، فتركنا منها، أي: جزءً منها، أي: أبقينا من القرية ما يدل عليها عبرة لقوم يعقلون هذه الآية [١]. ولو جاء النص في قرية قوم لوط: تركناها آية. لجاز أن تكون الآية المتروكة معنوية وليست حسيةً.

الثاني: قال تعالى في شأن قصة نوح عليه السلام ﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿١٥﴾ ﴾ القمر: ١٥، بينما قال في شأن قرية قوم لوط ﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةً لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٥، ودقق النظر في قوله تعالى (آيَةً بَيِّنَةً)، فالله أبقى في قصة نوح آية، بينما أبقى من قرية قوم لوط آية بيِّنة، والبيِّنة هي: الدلالة الواضحة عقلية كانت أم حسية [٢]، أي الآية الباقية تدل على ما وقع لقوم لوط، فلا بدَّ من وجود الدلالة في الآية الباقية.

وتأمل دلالة كلمة (البينة)، قَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لِهِلَال بْنَ أُمَيَّة: الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ؟! فَجَعَلَ يَقُولُ: الْبَيِّنَةَ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ[٣].

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٠، ص٢٤٦.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، حسين بن محمد الأصفهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ / ١١٠٨م)، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٧م، ص ١٥٧.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب: إذا ادعى أو قذف فله أن يلتمس البينة وينطلق =

إذن ؛ البيِّنة هي الدليل الواضح، والآية المتروكة في قصة لوط – عليه السلام– آية بينة، أي هذه الآية هي دليل واضح، وليست الآية عبرة وانتهى الأمر، بل العبرة قائمة على الآية البيِّنة.

وبناء على هذا فإن الله – جل في علاه – أبقى من قرية قوم لوط المدمَّرة علامة تدلُّ عليها، يعرفها العقلاء ويعتبرون.

ويقول تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الذاريات: ٣١ – ٣٧

وموضع الشاهد قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الذاريات:٣٧، قيل: تركنا فيها أي: تركنا في القرية علامة، كالحجارة أو الماء المنتن، وعلى هذا فالضمير راجع إلى القرية، وقيل: يعود على الإهلاكة المفهومة من السياق[١].

فمن المفسرين من ذكر القول الأول وحده[٢]، ومنهم من ذكر القول الثاني وحده[٣]، ومنهم من ذكر القولين مع احتمال واحد منهما[٤]، ومنهم من ذكر القول الأول على وجه الاعتماد والثاني على

=

لطلب البينة، حديث رقم (٢٦٧١).

(١) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ج١٨، ص٩٠.

(٢) أنوار التتريل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٥، ص١٤٩.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج٢٢، ص٤٣٠.

(٤) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ج١٨، ص٩٠.

وجه الاحتمال[1].

ولكن الظاهر في معنى ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾ أنها العلامة الدالـة علـى موقع القرى، وهذا هو الظاهر –أيضاً- في تفسير قوله تعـالى: ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ العنكبـوت: ٣٥، أي أن الضمير (فيها) يعود على القرية لا على الإهلاكة، وتدبّر (فيها) في الآيات التاليـة ﴿ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الذاريات: ٣٥ – ٣٧، فإن الضمير (فيها) في أول آيتين يعود إلى القريـة، فالظـاهر أن يرجـع الضمير (فيها) في الآية الثالثة للقرية أيضاً.

والاستدلال بأن الآية المتروكة في قرى قوم لوط آية معنوية بقولـه تعـالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴿٧﴾ ﴾ يوسـف: ٧ استدلال فيه نظر؛ لأن الآيات في يوسف –عليه السلام- وأخوته آيات معنوية، بينما الآية المتروكة في قرى قوم لوط آية حسية؛ وقد سبق بيـان هذا آنفاً، وأضف على هذا الفرق في التعبير اللغوي، فلو قلنـا في غـير التتريل في سياق قصة لوط – عليه السلام - (لقد كان في قـوم لـوط آية....) أو نحو ذلك، لجاز حمل معنى الآية المتروكة على الآية المعنوية، أما صيغة الآية ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الذاريات: ٣٧ فإنها دالة على وجود علامة تدل المعتبرين.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عبد الغالب بـن عطيـة (المتـوفى ٥٤٢هـ / ١١٤٨م)، بـيروت، دار الكتـب العلميـة، ١٤٢٢هـ، ط(١)، ج٥، ص١٧٩.

ويقول تعالى: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحجر: ٧٣ — ٧٥.

فقوله تعالى: ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ يدل على وجود علامة، لأن (المتوسمين) هم: المستدلون على الشيء بعلامته؛ فمعنى السمة العلامة ؛ قال ابن فارس: "الْوَاوُ وَالسِّينُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى أَثَرٍ وَمَعْلَمٍ. وَوَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسْمًا: أَثَّرْتُ فِيهِ بِسِمَةٍ. وَالْوَسْمِيُّ: أَوَّلُ الْمَطَرِ، لِأَنَّهُ يَسِمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ... وَسُمِّيَ مَوْسِمُ الْحَجِّ مَوْسِمًا لِأَنَّهُ مَعْلَمٌ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ. وَفُلَانٌ مَوْسُومٌ بِالْخَيْرِ...."[(١)].

وقال تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾ ﴾ القلم: ١٦، أي نجعل له علامة على أنفه[(٢)]، وقال جل في علاه ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ الفتح: ٢٩، ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ البقرة: ٢٧٣، ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ الأعراف: ٤٨، ﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ محمد: ٣٠، ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ الرحمن: ٤١ .

وفي السنة عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم- مَرَّ عَلَيْهِ

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، دار الفكر، ١٩٧٩م، ج٦، ص ١١٠.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن، الأصفهاني، ص ٨٧١.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (المتوفى ٧١١هـ / ١٣١١م)، بيروت، دار صادر، ط(١)، ج ١٢، ص٦٣٥.

حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِى وَجْهِهِ فَقَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ الَّذِى وَسَمَهُ"[1]. أي علّمه بالكي[2].

فالمتوسمون، هم: النَّاظرون في السِّمَة الدَّالَّة[3]. والسمة هي العلامة والأثر[4]، فالمتوسِّمون في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحجر: ٧٥، هم المستدلون على هلاك قوم لوط بالعلامة الدالة عليهم.

والخسف الأرضي من العلامات الدالة على موقع القرى؛ قال تعالى ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الحجر:٧٣-٧٧ .

فلقد جاء العذاب لقوم لوط، فكان عذابهم أن قلب الله بهم الأرض، وأمطر عليهم حجارة من سجيل، وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾ هود: ٨٢، وقال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ النجم: ٥٣ – ٥٤

"والْمُؤْتَفِكَةَ: قرية قوم لوط بإجماع من المفسرين، ومعنى الْمُؤْتَفِكَةَ: المنقلبة لأنها أفكت فائتفكت، ومنه الإفك"[5]، و أَهْوَىَ:أسقط، فالإهواء: الإسقاط، يقال: أهواه فهوى، ومعنى ذلك: أنه رفعها في الجو ثم سقطت،

---

(١) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه ووسمه فيه، حديث رقم (٥٦٧٤).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج١٢، ص ٦٣٥.

(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٦، ص١١١.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، ج١٢، ص ٦٣٥.

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، ج٥، ص ٢٠٩.

أو أسقطها في باطن الأرض وذلك من أثر زلازل وانفجـــارات أرضـــية بركانية[١]، وهما احتمالان مفترضان، ولكن هناك ما يؤيد أن إهواء قرى قوم لوط هو إسقاطها في داخل الأرض وانقلابها بسبب الخسف الأرضي:

الأمر الأول: بعد الاستقراء، لا يصح عن النبي – صلى الله عليـــه وسلم – أن جبريل اقتلع الأرض ورفعها إلى السماء ثم قلبها[٢]، ويـــذكر المفسرون في ذلك أقوالاً للتابعين ومن دونهم[٣].

قال الشوكاني معلقاً على الروايات غير المرفوعة للنبي ﷺ:

"قد ذكر المفسرون روايات وقصصاً في كيفية هلاك قوم لوط طويلة متخالفة وليس في ذكرها فائدة، لا سيما وبين من قال بشيء من ذلـــك وبين هلاك قوم لوط دهر طويل لا يتيسر له في مثله إســـناد صـــحيح، وغالب ذلك مأخوذ عن أهل الكتاب وحالهم في الرواية معـــروف وقـــد أمرنا بأنا لا نصدقهم ولا نكذبهم"[٤].

وهذا إنما قاله الشوكاني بعد أن أورد قول مجاهد في قلـــع جبريـــل القرى بجناحه؛ لأن بين مجاهد وبين هلاك قوم لوط دهر طويل لا يتيسر له في مثله إسناد صحيح.

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢٧، ص١٥٤()١٥٥.

(٢) وماروواه الطبري عن النبي –صلى الله عليه وسلم – ضعيف؛ لأن محمد بن كعب القرظي لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم، فهو من طبقة التابعين الوسطى. جـــامع البيـــان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج١٥، ص ٤٤٢. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٥، ص ٦٥. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص٤٣٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة نزار، ط(٣)، ج٦، ص ٢٠٦٦– ٢٠٦٨.
جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج١٥، ص ٤٤٠.

(٤) تفسير فتح القدير، الشوكاني،ج٢، ص ٥١٧.

واقتلاع الأرض ورفعها إنما هو على غير سنن الخسف الأرضي[1]، ولذا فلا بد من دليل شرعي على ذلك.

والأمر الثاني: إن صدع البحر الميت ما يزال نشطاً ؛ لأنه يكوّن حدوداً صفيحية، فهو يفصل بين الصفيحة العربية في الشرق وصفيحة فلسطين وسيناء في الغرب، وصدع البحر الميت طوله ١١٠٠ كم، وذلك من بداية خليج العقبة الجنوبي حتى صدع الأناضول في جنوب تركيا[2].

والصفيحتان الشرقية والغربية اللتان يشكل البحر الميت حدوداً فاصلة بينهما لهما حركة، وهذه الحركة والإزاحة قد تكون عمودية أو أفقية بتفصيلات[3]، وبغض النظر عن نظرية حركة الصدع فمنطقة البحر الميت هي منطقة زلازل، وقد ثبت هذا علمياً، بل هي أكثر منطقة معرضة للزلازل في بلاد الشام[4].

وخلاصة هذا الكلام أن منطقة قرى قوم لوط نشطة بالزلازل بحكم تكوينها؛ فإنها منطقة التقاء بين صفيحتين أرضيتين، وحصول الخسف عن طريق زلزال ضخم موافق للسنن الأرضية للمنطقة؛ علماً بأن هذا الزلزال لم ينشأ هكذا على سبيل الصدفة، ولكنه بأمر إلهي قضى على هذه القرى.

ومما تناقله العلماء في الاستدلال على قرى قوم لوط وجود الماء

(١) قوم لوط والبحر الميت، إبراهيم حبيب ورضوان الكيلاني، بحث منشور في موقع جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، وذلك ضمن باب: أوراق بحثية وكتب منشورة، وهذا الرابط: http://www.najah.edu/ar/page/2261، ص٢٣.

(٢) جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، عبد القار عابد، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين، سلسلة الكتب العلمية، ص ٣٥٨ – ٣٥٩.

(٣) جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، عبد القار عابد، ص ٣٥٨ – ٣٦٣.

(٤) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، دار الأرقم، الأردن، ط١، ١٩٨٥، ص ٢١.

الأسود، والحجارة المعلّمة. وسأبدأ ببيان حقيقة الماء الأسود.

الأثر الأول: الماء الأسود.

قال البيضاوي: " ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾ علامة. ﴿ لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ الذاريات:٣٧، فإنهم المعتبرون بها وهي تلك الأحجار، أو صخر منضود فيها أو ماء أسود منتن"(١).

قال الفخر الرازي: " قيل هو ماء أسود منتن انشقت أرضهم وخرج منها ذلك، وقيل: حجارة مرمية في ديارهم وهي بين الشام والحجاز" (٢).

وقوله بين الشام والحجاز ينطبق على منطقة البحر الميت، فقد جاء عن قرية زُغَر التي بجانب البحر الميت بأنها على مشارف الشام(٣).

وقال الفخر الرازي أيضاً: "فإن القرية معلومة، وفيها الماء الأسود، وهي بين القدس والكرك"(٤).

---

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٥، ص١٤٩.
مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي (المتوفى ٧١٠ هـ/١٣١٠م)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م، ط(١)، ج٣، ص ٣٧٧.

(٢) مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي (المتوفى ٦٠٦ هـ /١٢١٠م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ه، ط(٣)، ج٢٨،ص ١٨١.

(٣) معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٩م)، بيروت، دار الفكر، ج٣، ص١٤٣.
خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي(المتوفى ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م)، دمشق، مكتبة النووي، ١٩٨٣م، ط(٣)، ج١،ص ٢٦.

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي، ج٢٥، ص ٥٣. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ج١٥، ص٣٥٢.

وحقيقة هذا الماء الأسود هي: كتل بترولية من الأسفلت كانت تخرج على شكل كتل ضخمة على سطح البحر الميت، وانقطع خروجها قبل سنين قليلة من الآن، كما أن المواد البترولية منتشرة حول البحر الميت[1].

ثانياً: الحجارة المعلَّمة.

قال تعالى ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾ هود: ٨٢ - ٨٣ .

فهي حجارة من سجيل، والسجيل حجارة الطين، قال تعالى: ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الذاريات: ٣٣، ولكنهم لم يرموا بالطين اللين، بل بطين من الأرض متصلب يوصف بالحجارة، و"منضود" نعت لـ"سجيل"، لا نعت لـ"الحجارة"، وإنما أمطر القوم حجارة من طين، صفة ذلك الطين أنه نُضِد بعضه إلى بعض، فصُيِّر حجارة، و لم يُمْطَرُوا الطين، و"مسومة" أي معلَّمة بعلامة تميزها عن غيرها من الحجارة، وذكر المفسرون عدة علامات، كالعلامات الحمراء والختم وغير ذلك، ولكن جماع الأمر أنها تتميز بعلامة مختلفة عن بقية الحجارة[2].

وروى الطبري[3] عن قتادة وعكرمة: (مسوَّمة) قالا: مطوَّقة بها نَضْحٌ من حُمرة.

---

(١) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، ص ٢٣، ١٤٥.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج١٥، ص ٤٣٢() ٤٣٨.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن، الطبري، ج١٥، ص٤٣٨.

وهذا سند صحيح [١].

ومطوّقة من الطوق، أي: عليها علامة كالطوق[٢]. ومعنى (بها نَضْحٌ من حُمرة) أي: بها أثر يسير من حمرة[٣].

ولنقف قليلاً مع إبراهيم بن محمد الفارسي، أبي إسحاق الاصطخري[٤].

قال الاصطخري: " والبحيرة المنتنة من الغور بقرب زُغَر، وإنما تسمّى المنتنة لأنه ليس فيها شيء من الحيوان، لا سمك ولا غيره،...، وديار قوم لوط هي أرض تسمّى الأرض المقلوبة، وليس بها زرع ولا ضرع ولا حشيش وهى بقعة سوداء قد فرشت بحجارة كلّها متقاربة فى الكبر، يروى انّها الحجارة المسوّمة الّتي رمي بها قوم لوط وعلى عامّة تلك الحجارة كالطابع " [٥].

وانظر ملياً في ما قاله محمد بن حوقل البغدادي[٦]. يقول محمد بن

(١) فمحمد بن عبد الأعلى ثقة. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص ٤٢٥.
ومحمد بن ثور هو: الصنعاني ثقة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٩، ص ٣٠٢.
ومعمر هو: ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص ٤٧٣. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٧، ص ٥.
وقتادة فهو ابن دِعَامَةَ، تابعي من علماء المسلمين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص ٣٨٩. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٥، ص ٢٦٩.
وعكرمة هو مولى ابن عباس، وهو أحد علماء المسلمين. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص ٣٣٦. سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج٥، ص ١٢.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج١٠، ص ٢٣١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، ج٢، ص ٦١٨.

(٤) العالم الجغرافي الرحالة، المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) الأعلام، الزركلي، ج١،ص ٦١.

(٥) المسالك والممالك، الاصطخري، ص ٦٤- ٦٥.

(٦) توفي بعد (٣٦٧ هـ). الأعلام، الزركلي، ج٦،ص ١١١.

حوقل: "وديار قوم لوط وهى الأرض المعروفة بالملعونة، وليس بها زرع ولا ضرع ولا حشيش ولا نبات، وهى بقعة سوداء قد افترشتها حجارة متقاربة في الكبر، ويروى أنّها الحجارة المسوّمة التي رمي به قوم لوط، وعلى جميع تلك الحجارة كالطابع من وجهيها، وهي شيء كقواليب الجبن المستديرة هيآتها وخلقها، فلا يرى فيها ما يخالف شيئاً من أشكالها"[(١)].

وهذا –أيضاً – ما سجّله زكريا بن محمد بن محمود القزويني[(٢)]:

قال القزويني: "سدوم: قصبة قرى قوم لوط، وهي بين الحجاز والشام...، وتسمى الأرض المقلوبة لا زرع بها ولا ضرع ولا حشيش، وبقيت بقعة سوداء فرشت فيها حجارة، ذكر أنها الحجارة التي أمطرت عليهم وعلى عامتها كالطابع"[(٣)].

* * *

(١) صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (المتوفى بعد ٣٦٧ هـ / بعد ٩٧٧م)، بيروت، دار صادر، ١٩٣٨م، ج١، ص ١٨٥.

(٢) الأعلام، الزركلي، ج٣، ص٤٦.

(٣) آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، بيروت، دار صادر، ص: ٢٠٢- ٢٠٣.

المبحث الثاني

موقع قرى قوم لوط عند العرب وغيرهم زمن نزول الوحي، وفي ضوء الاكتشافات الحديثة

المطلب الأول: موقع قرى قوم لوط عند العرب وغيرهم زمن نزول الوحي.

سبق بيان أن قصة لوط – عليه السلام – مع قومه كانت تدور في بلاد الشام، وأنها على طريق أهل مكة في تجارتهم إلى الشام، ولكن أين كان ذلك في بلاد الشام؟

إن الله - جل في علاه – خاطب العرب وفق المعهود عندهم عن موقع قوم لوط، ولو كان ما عندهم من العلم بشأن الموقع خطأ لصححه القرآن أو الرسول عليه أطيب الصلاة والسلام.

يقول تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾ الفرقان: ٤٠ .

لقدر عرف أهل مكة موقع القرى، بل أتوها ورأوها، بل زد على ذلك أنهم لم يعتبروا، ولذا أنكر القرآن الكريم عليهم الرؤية وعدم الاعتبار[1].

لقد أكّد القرآن إتيانهم بـ (قد) تأكيداً لحقيقة جحودهم وعدم اتعاظهم[2] ﴿ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ ﴾ .

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٤، ص١٢٥.

(٢) أي يلزم من إتيانهم القرية ورؤيتهم العذاب أن يتعظوا، ويلزم من التأكيد على إتيانهم القرية التأكيد على بشاعة جحودهم.

وقد ذهب بعض أهل الإعراب والتفسير[1] إلى أن اللام جواب للقسم المحذوف، وهذه قوة في التأكيد أيما قوة.

وتعدى الفعل أتى بـ (على) تضميناً معنى (مروا)، وهذا ما ذكره غير واحد من المفسرين وأهل اللغة[2]، وهناك دلالة أخرى، وهي أن القرى ليست على سطح الأرض بل تحته ؛ لأنها مقلوبة، فهم يمرون عليها، وكذلك يأتون ويجيئون ويروحون ويغدون، وكل ذلك (عليها) فهي تحتهم[3]؛ قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَـٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾ هود: ٨٢، وجاء النص بوصف القرية بالاسم الموصول ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾؛ لأنها معروفة ومعهودة عند العرب.

قال أمية بن أبي الصَّلت:

ثمّ لوطٌ أخو سدوم أتاها ** إذ أتاها برشدها وهداها

راودوه عن ضيفه ثمّ قالوا ** قد نهيناك أن تقيم قِراها

عرض الشّيخ عند ذاك بناتٍ ** كظباءٍ بأجرعٍ ترعاها

---

(١) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٥ه، ط(٤)، ج٧، ص١٥.
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م، ج٦، ص ٥٦.

(٢) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل، ج١٤، ص٥٣٦. أنوار التتريل وأسرار التأويل، البيضاوي، ج٤، ص١٢٥. التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٩، ص٣٠.
الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق، ١٤١٨ هـ، ط(٤)، ج١٩، ص ٢١.

(٣) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٣، ص١٧١.

غضب القوم عند ذاك وقـــالوا ** أيّها الشّيخ خطبةٌ نأباهـــا[١]

وأمية بن أبي الصلت شاعر جاهلي قال فيه النبي صـــلى الله عليـــه وسلم: كَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ [٢]، ومثل هذا الشاعر الـــذي يشكل منبراً إعلامياً في ذلك الوقت إنما يعبِّر جزء من شعره أن المعهـــود عند العرب عن مدينة لوط أنها سدوم، وذلك قوله: لوطٌ أخو سدومٍ.

وسدوم مدينة من مدن قوم لوط، وتقع في غور الأردن[٣].

وأهل الكتاب المعاصرون لنزول الوحي كانوا يعرفون مكان القرى، وقد خاطبهم القرآن على المعهود عندهم، ويَرِدُ اعتراض بأن القرآن الكريم لم يتعرض لتصحيح تعيين الأماكن في التوراة والإنجيل، وهذا صـــحيح، ولكن كان ذلك في قصص وأخبار لم يتعرض القرآن الكريم لبيان أماكنها من البداية، ولكن الأمر في قصة قوم لوط مختلف ؛ فإن القـــرآن تعـــرض لبيان موقع القرى أكثر من مرة، وبين أن قريشاً تعرف موقعها، وخاطبهم على المعهود عندهم، وخاطب أهل الكتاب على المعهود عندهم.

والمعهود عند أهل الكتاب أن ديار قوم لوط هي ســـدوم الواقعـــة بالقرب من قرية صُوغَر[٤].

---

(١) معجم البلدان، الحموي، ج٣،ص ٢٠١.

آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص: ٢٠٣.

ديوان أمية بن أبي الصلت،، جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، دار صـــادر، بيروت، تاريخ الطبعة ١٩٩٨ م، ط١، ص ١٤٨

(٢) صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب أيام الجاهلية، رقم الحديث (٣٦٢٨).

(٣) مدينة سدوم بغور زُغَر. البداية والنهاية، ابن كثير، ج١،ص ٤٠٨.

وزُغَر: قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام في طرف البحيرة المنتنة. آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص٩٣.

(٤) الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، سفر التكوين، الإصحاح ١٩، =

وقرية صُوْغَر التي دخل إليها لوط عليه السلام هي ما يسمى بقرية صُغَرَ، وقرية صُغَرَ هي التي يُطلق عليها: زُغَر[1]. وتقع زُغر جنوب البحر الميت، وأقصد جنوب الحوض الجنوبي[2].

وأما موقع سدوم عند أهل الكتاب فلا يتعدى البحر الميت أو ما حوله شمالاً وجنوباً على خلاف عندهم[3].

* * *

=

جملة ٢٣-٢٥، ص ٣٨.

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، ج١، ص ٤٢٠.

(٢) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، ص ٢٥.

(٣) قاموس الكتاب المقدس،، تأليف وترجمة: جورج بوست، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٨٤، الجزء ١، ص ٥٥١.

المطلب الثاني

موقع قرى قوم لوط عند العلماء المسلمين

وإيراد أقوال العلماء بعد بيان المعهود عند العرب زمن نزول الوحي؛ لأنها امتداد للمعهود عند العرب، إذ قضت العادة أن يشتهر تعيين الأماكن والمدن، إلا أن يكون هنالك باعث على الدس لغايات وأغراض، وهذا منتفٍ في موضوع تعيين موقع قرى قوم لوط، فمدينة الكرك في الأردن هي التي كان يعرفها العرب، والبلقاء والقدس وتبوك وغير ذلك، لأن تعيين الأماكن مما تتناقله الأجيال، وعلى هذا الفرض فإن ما اشتُهر بين علماء الإسلام إنما يكون امتداداً لما كان معروفاً عند العرب.

والمشهور عند علماء المسلمين أنها في منطقة غور الأردن، ولكن من العلماء من خالف في موضع سدوم ولكنه خلاف المشهور، قال أبو السعود[(١)]:"فأرسله الله تعالى إلى أهل سَدومَ وهي بلدٌ بحِمْصَ" [(٢)]، وهذا مخالف لما دلت عليه النصوص والأخبار وما روي عن التابعين من أنها منطقة على طريق قريش، ويلزم من ذلك مخالفته للمعهود عند العرب الذي سبق بيانه، ومخالف للمشهور عند علماء المسلمين.

وتأمل الأقوال التالية لأهل العلم من هذه الأمة:

- قال ابن حجر[(٣)]: " وكانت مدائنهم تسمى سدوم، وهي بغور

(١) انظر ترجمته. الأعلام، الزركلي، ج٧، ص ٥٩.

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد العمادي، ج٣، ص ٢٤٤.

(٣) انظر ترجمته. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١ هـ /١٥٠٥م)، مصر، دار إحياء الكتب، ١٩٦٧م، ط (١)، ج١، ص ٣٦٣.

زُغَر من البلاد الشامية"[١].

و "زُغَر: قرية بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام في طرف البحيرة المنتنة"[٢]، وهي موجودة جنوب البحر الميت، وأقصد جنوب حوضه الجنوبي[٣].

- قال ياقوت بن عبد الله الحموي[٤]: "وزُغَر ديار قوم لوط"[٥]. وقال في موضع آخر في شأن منطقة زُغَر: "وهي على البحيرة المقلوبة وبقية مدائن لوط، وإنها نجت لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة والجبال منها قريبة"[٦]. وقال أيضاً: "البحيرة المنتنة وهي بحيرة زُغَر، ويقال لها المقلوبة أيضاً، وهي غربي الأردن قرب أريحا، وهي بحيرة ملعونة لا ينتفع بها في شيء ولا يتولد فيها حيوان ورائحتها في غاية النتن"[٧].

- وقال بدر الدين العيني[٨]: " ونزل لوط الأردن ثم أرسله الله إلى أهل سدوم، وهي عدة قرى، وقال مقاتل: وبلادهم ما بين الشام والحجاز بناحية زُغَر"[٩].

---

(١) فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر (المتوفى ٨٥٢ هـ /١٤٤٩م)، أخرجه محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ، ج٦، ص٤١٥ البداية والنهاية، ابن كثير، ج١، ص ٤٠٨.

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص: ٩٣.

(٣) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، ص ٢٥.

(٤) انظر ترجمته. الأعلام، الزركلي، ج٨، ص١٣١.

(٥) معجم البلدان، الحموي، ج٤، ص٢٧٤.

(٦) المرجع السابق، ج٣،ص ٤١١.

(٧) المرجع السابق، ج١، ص ٣٥٢.

(٨) انظر ترجمته. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، ج١،ص ٤٧٣.

(٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ج١٥،ص ٢٦٧.

- قال الفخر الرازي[١]: "فإن القرية معلومة، وفيها الماء الأسود، وهي بين القدس والكرك" [٢].

- قال ابن كثير[٣]: " وإن قرية سدوم التي أصابها ما أصابها من القلب الصوري والمعنوي والقذف بالحجارة، حتى صارت بحيرة منتنة خبيثة بطريق مَهْيَع[٤] مسالكه مستمرة إلى اليوم"[٥].

- وقال ابن كثير في موضع آخر:" وكانوا يسكنون سدوم وأعمالها التي أهلكها الله بها، وجعل مكانها بحيرة منتنة خبيثة، وهي مشهورة ببلاد الغور بناحية متاخمة لجبال البيت المقدس، بينها وبين بلاد الكرك والشوبك"[٦].

- قال محمد الطاهر بن عاشور[٧]: " كانت مساكنَ قوم لوط وهي: سدوم، وعمورة، وأدَمَة، وصِبْوِيم وكانت قرى متجاورة فخسف بها وصار عاليها سافلها. وكانت في جهات الأردن حول البحر الميت"[٨].

* * *

(١) انظر ترجمته. الأعلام، الزركلي، ج٦،ص ٣١٣.
(٢) مفاتيح الغيب، الرازي، ج٢٥، ص ٥٣.
(٣) انظر ترجمته. الأعلام، الزركلي، ج١،ص ٣٢٠.
(٤) "وطريق مَهْيَعٌ واضِحٌ واسِعٌ بَيِّنٌ". لسان العرب، ابن منظور، ج٨، ص ٣٧٨.
(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج٤، ص ٤٦٧.
(٦) المرجع السابق، ج٦، ص ١٤٢.
(٧) انظر ترجمته. الأعلام، الزركلي، ج٦،ص ١٧٤.
(٨) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج١٠، ص٢٦١.

المطلب الثالث

موقع قرى قوم لوط في ضوء الاكتشافات العلمية

* المقصد الأول: البحر الميت موجود قبل لوط عليه السلام.

يظن كثير من الناس أن البحر الميت والأغوار تشكلا نتيجة خسف الأرض بقوم لوط، وليس على هذا أثارة من علم، فلم يأت ما يؤيد هذا لا في القرآن ولا في السنة النبوية الصحيحة، بل "جميع الأدلة الجيولوجية تشير إلى أن منطقة البحر الميت وغور الأردن كانت تحتلها بحيرات مالحة تارة أو نصف مالحة أو عذبة تارة أخرى منذ ما يقارب ١٥ مليون سنة، فالبحر الميت كان موجوداً على شكله الحالي تقريباً عندما سكنه لوط – عليه السلام – وقومه، والخسف كان عقاباً لهم فقط، ولم يؤد إلى إنشاء هذا المنخفض الضخم"(١).

وقياس عمر الصخور بملايين السنين ليس ضرباً من التنجيم والكهانة، ولكنه علم تجريبي(٢) صار حقيقة واقعة عند الجيولوجيين في بداية القرن العشرين، وبلغ قياس عمر الصخور درجة الحقيقة العلمية بعد اكتشاف النشاط الإشعاعي الذري وتطبيقه على المعادن(٣). وفي كيفية قياس العمر عند الجيولوجيين تفصيلات تخصصية دقيقة(٤).

---

(١) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، ص ٨، ١٦٠() ١٦١.

(٢) أساسيات الجيولوجيا الفيزيائية، محمد أحمد هيكل، وعبد الجليل هويدي، مكتبة الدار العربية للكتاب، دون ذكر تاريخ النشر ومكانه، ص ١٨٢.

(٣) أساسيات الجيولوجيا الفيزيائية، محمد أحمد هيكل، وعبد الجليل هويدي، ص ١٩٣.

(٤) أساسيات الجيولوجيا الفيزيائية، محمد أحمد هيكل، وعبد الجليل هويدي، ص ١٩٣ – ص ٢٠٣.

وخلاصة الكلام أن صدع الأغوار والبحر الميت موجودان قبل لوط عليه السلام، وبلفظ آخر قدم لوط - عليه السلام – على قومه وكان البحر الميت موجوداً.



صورة تظهر موقع البحر الميت بين الأردن وفلسطين [1].

*** المقصد الثاني: أدلة أثرية تشير إلى قرى مفقودة بالقرب من البحر الميت.**

من أبرز نتائج الاكتشافات والتنقيبات الأثرية التي قامت بها دائرة الآثار الأردنية وبعثات التنقيب الغربية، هي: اكتشاف ثلاث مقابر ضخمة جداً في الأغوار الجنوبية، حيث قدر الباحثون عدد القبور في مقبرة واحدة من المقابر الثلاثة بست وخمسين ألف قبر، أما مقبرة الثانية فتحتوي عشرات الآلاف من المقابر، ومن الجدير بالذكر أن مساحة هذه المقبرة تقدر بخمسمئة دونمٍ تقريباً، أما المقبرة الثالثة فيتجاوز عدد القبور فيها مئة ألف على أقل تقدير.

والجدير بالذكر أنه لم يكتشف لغاية الآن قرى في منطقة الأغوار الجنوبية ترجع في تاريخها إلى ذلك العصر الذي أُنشئت به هذه المقابر، بل إن زمن إنشائها يتوافق –على رأي بعض الباحثين – مع زمن لوط عليه السلام.

---

(١) موقع ويكي مابيا، الرابط الالكتروني
http://wikimapia.org/#lang=ar&lat=31.402880&lon=35.532532&z=8&m=b

كما كشفت أعمال البحث الميداني التي قامت بها فرق دائرة الآثار الأردنية أن المقابر ممتدة على امتداد الشاطئ الشرقي للبحر الميت البالغ طوله حوالي ٨٥كم، وهذا يؤكد أن منطقة الشاطئ الشرقي للبحر الميت في منطقة الأغوار الجنوبية تعتبر أضخم مقابر العالم القديم، قاطبة دون منافس [(١)].

وتم الكشف جزئياً عن عدد من القرى والمدن المتهدمة على الشاطئ الشرقي من البحر الميت تعود إلى ما يقارب ثلاثة آلاف عام قبل الميلاد، ثم تم الكشف عن قرية تعود إلى أي ما يقارب ألفين وثمانمئة عام قبل الميلاد[(٢)].

ويلزم من وجود هذه المقابر المكتشفة وجود مدن كبيرة بجوارها، ولكن هذه المدن غير موجودة، وهذا يدل على أنها اختفت، وهذا ما يتطابق ومصير قرى قوم لوط.

* المقصد الثالث: تعيين موقع القرى في منطقة الأغوار الأردنية.

يقول الاصطخري: "ثمّ يمتدّ عليها من أيلة إلى مدينة قوم لوط والبحيرة المنتنة التي تعرف ببحيرة زُغَر إلى الشّراة والبلقاء"[(٣)].

ومن هذا تعرف أن المعهود عن ديار قوم لوط في ذلك الزمن أنها

(١) البحر الميت واحد من أصل (٢٨) موقعاً لترشيحه كإحدى عجائب الدنيا السبع، جميل السعايدة، صحيفة الدستور الأردنية، الأردن، العدد ١٥٨٥١، الجزء الأول، تاريخ النشر: ٢٧-٨-٢٠١١م، ص٧.

(٢) البحر الميت واحد من أصل (٢٨) موقعاً لترشيحه كإحدى عجائب الدنيا السبع، جميل السعايدة، صحيفة الدستور الأردنية، الأردن، العدد ١٥٨٥١، الجزء الأول، تاريخ النشر: ٢٧-٨-٢٠١١م، ص٧.

(٣) المسالك والممالك، الاصطخري، ص ١٣.

جنوب البحر الميت، وكانت قريبة منه، وهذا يُفهم من قول الاصطخري؛ فلم يقل: إلى مدينة قوم لوط إلى البحيرة المنتنة. وإنما قال: إلى مدينة قوم لوط والبحيرة المنتنة. وقارن بين النصين، تجد أن الاصطخري قد بيّن أن مدينة لوط تقع قبل البحيرة المنتنة في طريق القادم من العقبة إلى البحر الميت، وأيضاً وصف أنها ملاصقة للبحر الميت.

و"تشير معظم الأدلة التاريخية إلى أن البحر الميت كان مقتصراً على الحوض الشمالي فقط، وقد استمر ذلك بضعة آلاف من السنين الماضية وحتى الحروب الصليبية[١]، وأن الحوض الجنوبي لم يتشكل إلا قبل بضع مئين من السنين، ومن أفضل أدلة هذا الفرض:

وجود طريق معبدة فيه، كانت تربط شرق البحر الميت بغربه عبر شبه جزيرة اللسان،.... وقد دلت الصور الجوية على وجود آثار طريق مستقيمة بين المنطقتين المذكورتين،... وقد استعمل هذه الطريق الرومان حيث أصبحت طريقاً معبدة مريحة للمشي عليها" [٢].

فالحوض الشمالي هو الحوض الرئيسي حيث تبلغ مساحته ٧٥٧ كيلومتراً مربع، أي ما نسبته ٧٦% من مساحة البحر الميت، وأخفض نقطة فيه تقع غرب مصب نهر زرقاء ماعين بخمسة كليومترات، وتبلغ تقريباً حوالي أربعمئة متر، أما الحوض الجنوبي فلا يزيد عمقه في ستينيات القرن الماضي عن عشرة مترات، ومعظم عمقه حوالي ستة مترات[٣]، وهو

(١) وهي حروب النصارى ضد المسلمين، واصطلح على أن بدايتها بشكل بارز كان في حدود (٤٨٨هـ/١٠٩٥م). صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، علي محمد الصلابي، لبنان، دار المعرفة، ٢٠٠٨م، ط(١)، ص: ١٩.

(٢) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، ص ٩٠- ٩١

(٣) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، ص ٣٤- ٣٥.

الآن جاف.



صورة للبحر الميت يظهر فيها الحوض الشمالي والحوض الجنوبي[١].

وقد رجح أستاذ الجيولوجيا الدكتور عبد القادر عابد أن قرى قوم لوط موجودة في منطقة قرية الصافي الحالية وشمالها مكان الحوض الجنوبي للبحر الميت، وأمعن في ما قاله:

" فإن المدن التي ذكرت في القرآن والتوراة أنه قد أصابها الخسف كانت موجودة في منطقة قرية الصافي الحالية وشمالها مكان الحوض الجنوبي للبحر الميت، وأن الخسف دمر المدن وأهلها فقط، و لم يُنشئ البحر الميت، وبعد مئات السنين أصبح الجو أكثر رطوبة، وبدأ مستوى المياه في البحر الميت بالازدياد حتى غمر المناطق التي كانت فيها هذه المدن، فليس هناك أدنى علاقة بين الخسف والبحر الميت، فهو موجود قبلها "[٢].

وأشار المدير العام السابق لدائرة الآثار الأردنية د. زياد السعد إلى أن موقع تل الحمام في جنوب البحر الميت، هو إحدى المدن الضائعة،

---

(١) موقع ويكي مابيا، الرابط الالكتروني:
http://wikimapia.org/#lang=ar&lat=31.402880&lon=35.532532&z=10&m=b

(٢) جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، ص ٢٤.

حيث تم اكتشاف مادة مصهورة على درجات حرارة عالية من الحرارة، ذلك أن التصور الحالي لهذه المدن أنها عبارة عن بقايا لمدينة تضم آثـــاراً للمباني المدمرة[١].

* * *

(١) متخصصون ينتقدون بطء مشروع المدن الضائعة في البحر الميت، نيفين عبـــد الهـــادي، صحيفة الدستور الأردنية، محليات، الأردن، العدد ١٥٩٢٩، الجزء الأول، تاريخ النشر: ١٩- ١١-٢٠١١م، ص٥.

الخاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة أُلخص أهم النتائج:

١- تشير الآيات القرآنية إلى أن قرى قوم لوط كانت في بلاد الشام، وبالتحديد في طريق قريش إلى الشام، وهذه الطريق كانت قائمة وقت نزول القرآن يسلكها العرب في أسفارهم مرة بالليل ومرة بالنهار، وهي طريق رئيسية عامة وليست فرعية.

٢- تبين الآيات القرآنية أن الله تعالى أبقى أجزاء من القرى للدلالة عليها وذلك بعد أن خسف الله بها الأرض.

٣- لم تبين الآيات والأحاديث النبوية الصحيحة كيفية القلب، والأظهر أنها قلبت بزلزال ضخم موافقةً لسنن الله في الخسف؛ وما روي من أن جبريل -عليه السلام- رفع القرى إلى السماء وقلبها بعد ذلك لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣- المعهود عند العرب أن سدوم هي من قرى قوم لوط، وهذا المعهود عند أهل الكتاب أيضاً، وهذا ما عليه جماهير العلماء من الرحالة والجغرافيين وعلماء الدين.

٤- تقع سدوم في غور الأردن عند البحر الميت على المعهود عند العرب وعند جماهير علماء المسلمين وعند أهل الكتاب.

٥- البحر الميت موجود من ملايين السنين، قبل لوط -عليه السلام- وقبل قومه، فهو ليس من نتائج الخسف الإلهي لقرى قوم لوط.

٦- ترجح النصوص التاريخية وبعض الآراء العلمية أن القرى تقع مكان الحوض الجنوبي للبحر الميت مع الامتداد إلى الجنوب.

* * *

المصادر والمراجع

١. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، بيروت، دار صادر.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد العمادي (المتوفى ٩٨٢هـ/١٥٧٤م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ذكر تاريخ وطبعة.

٣. أساسيات الجيولوجيا الفيزيائية، محمد أحمد هيكل، وعبد الجليل هويدي، مكتبة الدار العربية للكتاب، دون ذكر تاريخ النشر ومكانه.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.

٥. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٥هـ، ط(٤).

٦. الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (المتوفى ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، دار الكتب للملايين، ٢٠٠٢م، (ط١٥).

٧. آكام المرجان فى ذكر المدائن المشهورة فى كل مكان، إسحاق بن الحسين المنجم، بيروت، عالم الكتب

٨. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي (المتوفى ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)،محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار

إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ، (ط١).

٩. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى ٧٧٤هـ، ١٣٧٣م)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٧م، ط(١).

١٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (المتوفى ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، تونس، الدار التونسية، ١٩٨٤.

١١. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، (المتوفى ٧٧٤هـ، ١٣٧٣م)، تحقيق محمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ، (ط١).

١٢. تفسير القرآن العظيم، عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم (المتوفى ٣٢٧هـ/٩٣٨م)، تحقيق أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة نزار، ١٤١٩هـ، (ط٣).

١٣. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر (المتوفى ٨٥٢ هـ /١٤٤٩م)، الأردن، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦م، ط(١).

١٤. جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ /٩٢٣م)، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م، (ط١).

١٥. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى ٦٧١هـ/١٢٧٣م)، تحقيق أحمد البردوني وزميله، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩٦٤م، (ط٢).

١٦. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق، ١٤١٨ هـ، ط(٤).

١٧. جيولوجية الأردن وبيئته ومياهه، عبد القار عابد، منشورات نقابة الجيولوجيين الأردنيين، سلسلة الكتب العلمية.

١٨. جيولوجية البحر الميت، عبد القادر عابد، دار الأرقم، الأردن، ط١، ١٩٨٥.

١٩. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ٩١١ هـ /١٥٠٥م)، مصر، دار إحياء الكتب، ١٩٦٧م، ط (١)

٢٠. خطط الشام، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي(المتوفى ١٣٧٢ه / ١٩٥٢م)، دمشق، مكتبة النووي، ١٩٨٣م، ط(٣).

٢١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، دمشق، دار القلم، دون ذكر تاريخ الطبعة وتاريخ النشر.

٢٢. ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، تاريخ الطبعة ١٩٩٨ م، ط١.

٢٣. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ /١٢٠١م)،تحقيق عبد الرزاق المهدي، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ، (ط١).

٢٤. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م، (ط٣).

٢٥.شرح النووي على مسلم، يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦هـ / ١٢٧٧ م)، بيروت، دار إحياء التراث، ١٣٩٢ هـ، (ط٢).

٢٦. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى ٢٥٦هـ/٨٧٠ م) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط(١)، ١٤٢٢هـ.

٢٧. الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، حكمت ياسين بشير، المدينة المنورة، دار المآثر، ١٩٩٩م، (ط١).

٢٨. صحيح مسلم،مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى ٢٦١ هـ/٨٧٥ م)، دار الجيل، بيروت.

٢٩. صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، علي محمد الصلابي، لبنان، دار المعرفة، ٢٠٠٨م، ط(١).

٣٠. صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (المتوفى بعد ٣٦٧ هـ / بعد ٩٧٧م)، بيروت، دار صادر، ١٩٣٨م.

٣١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ / ١٤٥١م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دون ذكر التاريخ والطبعة.

٣٢. فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر (المتوفى ٨٥٢ هـ/١٤٤٩م)، أخرجه محب الدين الخطيب، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ هـ.

٣٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد ابن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م)، بيروت، دار الفكر، دون ذكر التاريخ والطبعة.

٣٤. قاموس الكتاب المقدس، تأليف وترجمة: جورج بوست، المطبعة

الأميركانية، بيروت، ١٩٨٤م.

٣٥. قوم لوط والبحر الميت، إبراهيم حبيب ورضوان الكيلاني، بحث منشور في موقع جامعة النجاح الوطنية في فلسطين، وذلك ضمن باب: أوراق بحثية وكتب منشورة، وهذا الرابط http://www.najah.edu/ar/page/2261

٣٦. الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

٣٧. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي بن عادل (المتوفى ٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزمليه، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م، (ط١).

٣٨. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور (المتوفى ٧١١هـ / ١٣١١م)، بيروت، دار صادر، ط(١).

٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عبد الغالب ابن عطية (المتوفى ٥٤٢هـ / ١١٤٨م)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ، ط(١).

٤٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد النسفي (المتوفى ٧١٠ هـ/١٣١٠م)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٩٩٨م، ط(١).

٤١. معالم التنزيل، حسين بن مسعود البغوي (المتوفى ٥١٠هـ/١١١٧م)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، ١٩٩٧م، (ط٤).

٤٢. معاني الأبنية العربية، فضل صالح السامرائي، دار عمار، ط٢، ٢٠٠٧.

٤٣. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي (المتوفى ٦٢٦هـ، ١٢٢٩م)، بيروت، دار الفكر، دون ذكر التاريخ والطبعة
٤٤. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي (المتوفى ٦٠٦ هـ /١٢١٠م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، ط(٣).
٤٥. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر الرازي (المتوفى ٦٠٦ه/١٢١٠م)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ، (ط٣).
٤٦. مفردات ألفاظ القرآن، حسين بن محمد الأصفهاني (المتوفى ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م)، تحقيق صفوان عدنان الداوودي، بيروت، الدار الشامية، ١٩٩٧م.
٤٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، دار الفكر، ١٩٧٩م.

الدوريات:

١. البحر الميت واحد من أصل (٢٨) موقعاً لترشيحه كإحدى عجائب الدنيا السبع، جميل السعايدة، صحيفة الدستور الأردنية، الأردن، العدد ١٥٨٥١، الجزء الأول، تاريخ النشر: ٢٧-٨-٢٠١١ م، ص ٧.
٢. العثور على بقايا ميناء روماني أسفل البحر الميت، ياسر مهيار، صحيفة العرب اليوم، الأردن، تاريخ النشر ٢٦-٢-٢٠١٢، ص ٢٨.
٣. متخصصون ينتقدون بطء مشروع المدن الضائعة في البحر الميت، نيفين عبد الهادي، صحيفة الدستور الأردنية، محليات، الأردن،

العدد ١٥٩٢٩، الجزء الأول، تاريخ النشر: ١٩- ١١ – ٢٠١١ م، ص٥.

مصدر الصور الجغرافية

١- موقع ويكي مابيا، الرابط الالكتروني:
http://wikimapia.org/#lang=ar&lat=31.402880&lon=35.532532&z=10&m=b

٢- موقع ويكي مابيا، الرابط الالكتروني:
http://wikimapia.org/#lang=ar&lat=31.402880&lon=35.532532&z=8&m=b

❊ ❊ ❊